[46] فقالوا كلهم قد سمعنا منك واطعناك فيه ثم قال لهم عبد المطلب ان الرئيس عليكم من بعدي الوليد بن المغيرة فانه أهل لان يجمعنكم على الخير ويلم شملكم فضجت الخلق باجمعهم وقالوا قبلنا امرك فنعم ما رأيته رئيسا ونعم ما خلقته فينا بعدك وصارت قريش وبنو هاشم تحت ركاب الوليد بن المغيرة لعنه ا تعالى فعند ذلك تغير وجه عبد المطلب واخضرت اظافر يديه ورجليه ووقع على وجنتيه غبار الموت واكثر التقلب من جانب إلى جانب ومرة يقيض رجلاة ومرة يبسط اخرى والخلائق من قريش وبني هاشم حاضرون وقد صارت مكة في ضجة واحدة واراد النبي صلى ا عليه وآله ان يقوم من عنده ففتح عبدالمطب عينيه وقال يا محمد تريد أن تقوم قال نعم فقال عبد المطلب يا ولدي فاني وحق رب السماء لفي راحة مادمت عندي قال فقعد النبي صلى ا عليه وآله فما كان الا عن قليل حتى قضى نحبه (قال الواقدي) ثم قاموا في تغسليه فغسلوه وحنطوه وكفنوه وجعلوه في اعواد المنايا وحملوه إلى ذيل الصفا وما بقى في مكة شيخ وشاب ولا حر ولا عبد من الرجال والنساء إلا وقد ذهبوا في جنازته وعظموها ودفنوه ورجع الخلق من جنازته باكين عليه لفقده من مكة فقالت عاتكة بنت عبد المطلب ترثي أباها: ألا يا عين ويحك اسعديني * بدمع واكف هطل غزير - على رجل أجل الناس أصلا * وفرعا في المعالي والظهور - طويل الباع أروع شيظمي * اغر كغرة القمر المنير - وابكى هاشما وبني ابيه * فقد فارقت ذاكرم وخير - وغيثا للقرى في كل ارض * إذا ضن الغنى على الفقير - فقدنا من قريش في البرايا * سحاب الناس في السنة النرور وقالت صفية ترثي أباها: أعيني جودا بالدموع السواكب * على خير شخص من لوي بن غالب - أعيني لا تستحسرا من بكاكما * على ماجد الاعراق عف المكاسب - _____